مؤلف جماعي

# التحليل النقدي للخطاب

## مفاهيم ومجالات وتطبيقات

إشراف وتحرير: محمد يطاوي

رقم التسجيل: VR . 33703.B

الطبعة الأولى : 2019

مؤلف جماعي

التحليل النقدي للخطاب : مفاهيم ومجالات وتطبيقات

# Critical Discourse Analysis
## Concepts, Fields and Applications

Germany:
Berlin 10315
Gensinger.Str: 112
http:// democraticac.doc

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

المركز الديموقراطي العربي
Democratic Arab Center
Strategic, Political & Economic studies

# التحليل النقدي للخطاب
# مفاهيم ومجالات وتطبيقات

العنوان بالإنجليزية

# Critical Discourse Analysis
# Concepts, Fields and Applications

مؤلف جماعي

إشراف وتحرير: محمد يطاوي

الطبعة الأولى
2019
المؤلف: مجموعة من الباحثين

**عنوان المؤلف:** التحليل النقدي للخطاب: مفاهيم ومجالات وتطبيقات

**رقم تسجيل الكتاب :** VR. 33703 . B

**عدد صفحات الكتاب:** 301 صفحة

**الطبعة :** الأولى 2019

**تصميم الغلاف:** المصطفى بوجعبوط

الناشر:

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

برلين _ألمانيا

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة: للمركز الديمقراطي العربي

برلين- ألمانيا.

2019

All rights reserved No part of this book may by reproduced. Stored in a retrieval System or transmitted in any form or by any means without prior Permission in writing of the publisher

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية

:Germany

Berlin 10315 GensingerStr: 112

Tel: 0049-Code Germany

030- 54884375

030- 91499898

030- 86450098

mobiltelefon : 00491742783717

E-mail: book@democraticac.de

## تنبيه

لا يتحمل المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية بألمانيا أو المشرف المحرر للكتاب مسؤوليةَ مضامين الدراسات المشاركة، وإنما تعبر الدراسات عن أفكار أصحابها فقط وحصريا. وكل مشارك يتحمل وحده مسؤولية الأمانة العلمية كما جاء في وثائق الملكية الفكرية الموقعة، والتي يتوفر المحرر والمركز على نسخة أصلية منها.

## رئيس المركز:

أ. عمار شرعان

## تحرير وإشراف:

أ. مُحَمَّد يطاوي


## المؤلفون:

- د. عماد عبد اللطيف (مصر/قطر)
- أ. مُحَمَّد يطاوي (المغرب)
- د. إبراهيم عبد التواب (مصر)
- أ. حسين البعطاوي (المغرب)
- د. رشيد طلبي (المغرب)
- د. رشيد شاكري (المغرب)
- د. عبد الرحيم رياض (مصر)
- د. جلول بنطرات (الجزائر)
- أ. مُحَمَّد فارح (الجزائر)
- أ. عبد المطلب براهمي (الجزائر)


## التنسيق الفني:

المصطفى بوجعبوط ، المركز الديمقراطي العربي.

# شكر وتقدير

يتقدم محرر هذا الكتاب -نيابة عن اللجنة العلمية الاستشارية والمؤلفين- إلى السيد رئيس المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، الدكتور عمار شرعان ، بأصدق عبارات التقدير والشكر على ما قدمه من دعم معنوي ولوجستيكي لهيئة تحرير الكتاب. كما نحيي فيه روح المبادرة والتشجيع للباحثين العرب ، واحتضان الطاقات العربية في مجالات بحثية أكاديمية مختلفة.

كما نشكر أعضاء اللجنة العلمية والدكاترة الذين سهروا على تحكيم الأبحاث المشاركة في هذا الكتاب ، ودققوا فيها النظر ، وحرصوا على التحري ، وتوخوا المصداقية والأمانة العلمية ؛ خدمة للعلم والعلماء والأساتذة والطلبة ، لا لشيء آخر.

## أعضاء اللجنة العلمية الاستشارية:

- دة. شيماء الهواري ، رئيسة تحرير مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديموقراطي العربي ، ألمانيا.
- أ. مُحَمَّد يطاوي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة السلطان مولاي سليمان ، بني ملال ، المغرب.
- أ.د عماد عبد اللطيف ، جامعة قطر ، دولة قطر.
- أ.د أيمن مُحَمَّد ميدان ، وكيل كلية دار العلوم للدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة القاهرة ، مصر.
- د. عبد الكبير الحسني ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة السلطان مولاي سليمان ، بني ملال ، المغرب.
- د. عادل فائز ، جامعة ابن زهر ، أكادير ، المغرب.
- د. حمادي الموقت ، أكاديمية بني ملال- خنيفرة ، المغرب.
- أ. مُحَمَّد نحوا ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة السلطان مولاي سليمان ، بني ملال ، المغرب.

المحتويات


| | العنوان | الكاتب | ص |
|---|---|---|---|
| | **شكر وتقدير** | | 07 |
| | **المحتويات** | | 08 |
| | **تقديم** | محمد يطاوي | 10 |
| | **القسم الأول: منظورات ومقاربات عربية في التحليل النقدي للخطاب** | | |
| **01** | التحليل النقدي للخطاب عربيا<br>إطلالة موجزة<br>Arabic Critical Discourse Analysis<br>A concise review | عماد عبد اللطيف | 18 |
| **02** | نحو مقاربة لسانية بلاغية لنقد التواصل الإعلامي<br>بين التحليل النقدي للخطاب وبلاغة الجمهور<br>Towards a Linguistic-Rhetorical Approach for the Criticism of Media Communication<br>between Critical Discourse Analysis and Audience Rhetoric | محمد يطاوي | 31 |
| | **القسم الثاني: إسهامات عربية في التحليل النقدي للخطاب السياسي** | | |
| **03** | الاستعارات النحوية والموقفية في خطب الرئيس مبارك الثلاثة الأخيرة: مقاربة وظيفية نظامية<br>Grammatical Metaphors and Modality in Mubarak's Late Three Presidential Addresses: Systemic Functional Approach | إبراهيم عبد التواب | 63 |
| **04** | التحليل النقدي للخطبة السياسية<br>من الفعل الخِطابي إلى فعل الاستجابة<br>Critical Analysis of Political Discourse: From Discursive Act to Act of Response | محمد يطاوي | 97 |
| **05** | الاستعارة في الخطاب السياسي<br>مقاربة نقدية لخطاب "ما دون البغل وفوق الحمار"<br>The Metaphor in political discourse<br>A Critical Approach to the Discourse "Without the mule and above the donkey" | حسين البعطاوي | 136 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| **القسم الثالث: التحليل النقدي لخطابات الفن والتربية والتاريخ** | | | |
| **06** | التحليل النّقْدي للخِطَاب السّينِمائِي وفقَ المنهج التّنْظِيمي<br>فيلم "خلف الأبواب المغلقة...نساء لسن للبيع" لمحمد عهد بنسودة أنموذجا<br>Critical Analysis of Cinematic Discourse According to Dispositive Approach<br>"Behind the Closed Doors: Women Not For Sale" by Mohamed Ahed Bensouda as Model | رشيد طلبي | 169 |
| **07** | تطوير معادلةٍ حسابيّةٍ لقياسِ انقرائيَة النّصوص العربيّة<br>وفق مقتضياتٍ لسانيّةٍ–معرفيّةٍ وديدكتيكية<br>The development of a Mathematical Equation to measure the Readability of Arabic Texts according to Linguistic, Cognitive and Didactic requirements | رشيد شاكري | 207 |
| **08** | تحليل الخطاب منهجا تاريخيا<br>Discourse Analysis as Historical Method | عبد الرحيم رياض | 230 |
| **القسم الرابع: مقاربات حجاجية/جدلية في نقد لغة الخطاب** | | | |
| **09** | اللغة وسيميائية الخطاب<br>قراءة تحليلية نقدية في الجدل السوفسطائي<br>Language and Semiotic of Discourse<br>Critical Analytical Reading in Sophist Dialect | جلول بن طرات | 251 |
| **10** | الحجاج في رسالة عبد الحميد مهري إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة: مقاربة تداولية نقدية<br>Argumentation in Abdulhamid Mahri Message, presented to President Abdelaziz Bouteflika<br>a Critical Pragmatic approach | محمد فارح وعبد المطلب براهمي | 274 |
| **خاتمة الكتاب** | | محمد يطاوي | 300 |

# القسم الأول

# منظورات ومقاربات عربية

# في

# التحليل النقدي للخطاب

1. **التحليل النقدي للخطاب عربيا**

**عماد عبد اللطيف**

2. **نحو مقاربة لسانية بلاغية لنقد التواصل الإعلامي**

**بين التحليل النقدي للخطاب وبلاغة الجمهور**

**محمد يطاوي**

# التحليل النقدي للخطاب عربيًا

## إطلالة موجزة

**عماد عبد اللطيف***

**الملخص:**

يقدم هذا الفصل إطلالة موجزة على الدراسات العربية التي تنتمي إلى التحليل النقدي للخطاب. يتكون المقال من جزأين؛ الأول مخصص لدراسات تتشابه مع التحليل النقدي للخطاب في منظوره، وإجراءات تحليله، ومادته، لكنها لم تحمل اسم التحليل النقدي للخطاب. أما الجزء الثاني، فيقدم فحصًا موجزًا للدراسات العربية النظرية المعرّفة بالتحليل النقدي للخطاب.

**الكلمات المفتاحية:** التحليل النقدي للخطاب، اللغة والسلطة، النقد، التحليل النصي، النقد الاجتماعي.

# Arabic Critical Discourse Analysis

## A concise review

**Emad Abdul Latif**

**Abstract:**

This chapter provides a brief review of the Arabic studies on Critical Discourse Analysis (CDA). The article is composed of two parts: the first is devoted to studies that are similar to the CDA in their goals, perspectives, analytical tools and theoretical backgrounds, yet do not raise the CDA's flag. The second part provides a brief examination of the Arabic studies that introduces CDA to the Arab readers.

**Keywords**: Critical Discourse Analysis; language and power; critique; Textual Analysis; Social Criticism.

**مقدمة:**

في مساء شتائي قاهري من عام 2003، التقيتُ لأول مرة بـ"التحليل النقدي للخطاب". ففي إحدى ندوات جماعة اللغويين بالقاهرة، ألقت الأستاذة جردا منصور محاضرة عن العلاقة بين اللغة والسلطة بالإنجليزية، ووظفت إجراءات من مقاربة نورمان فيركلف في تحليل بعض النصوص الإخبارية العربية[1]. كانت مصطلحات مثل التحليل النقدي للخطاب Critical Discourse Analysis، واللسانيات النقدية Critical Linguistics، والوعي اللغوي Language Awareness، والإسمية Nominalization وغيرها، جديدة تمامًا على مسامعي. كنت قد أنهيتُ للتو رحلة امتدت لأربع سنوات قضيتها في صحبة البلاغة القديمة. وقررتُ، بعد طول تفكير وتردد، أن أغير المسار؛ لأسلك في الدكتوراه طريقًا غير معبد هو طريق تحليل الخطاب السياسي المعاصر. وفي الوقت الذي كنتُ أخبط فيه خبط عشواء، وأسير على غير هدى، ولا مرشد، جاء هذا اللقاء، الذي لم يستغرق أكثر من ساعتين، ليكون طاقة نور. ومنذ ذلك الحين أصبح التحليل النقدي للخطاب يمثِّل لي اهتمامًا معرفيًا أساسيًا، كما مثّل الأمر نفسه لزملاء آخرين على امتداد العالم العربي.

يسعى هذا الفصل إلى تقديم إطلالة موجزة على الدراسات العربية التي تنتمي إلى حقل التحليل النقدي للخطاب. يتكون المقال من جزأين؛ الأول مخصص لدراسات تتشابه مع التحليل النقدي للخطاب في منظوره، وإجراءات تحليله، ومادته، على الرغم من أنها سابقة زمنيًا لتدشين هذا الحقل المعرفي. أما الجزء الثاني، فيقدم فحصًا موجزًا للدراسات العربية النظرية المعرّفة بالتحليل النقدي للخطاب.

من الضروري الإشارة إلى أن التحليل النقدي للخطاب أصبح حقلاً معرفيًا شاسعًا، ممتدًا عبر أنحاء العالم. وهذا الفصل يختص فحسب بشطر من الدراسات العربية فيه. وأستعمل وصف (العربية)؛ لأشير إلى الدراسات المنشورة باللغة العربية تحديدًا. ومن ثمّ، يستبعد البحث دراسات التحليل النقدي للخطابات العربية، المؤلفة بلغات غير العربية. ويرجع هذا الاستبعاد إلى أن الدراسات المؤلفة بالإنجليزية، أو غيرها من اللغات الأوروبية، تشكل جزءًا من الأرضية المهيمنة للتحليل النقدي للخطاب ذي المركزية الأوروبية[2]. في حين أن الدراسات المكتوبة بالعربية تبدو غير مرئية للباحثين الغربيين في هذا المجال، وهي، من ثمّ، بحاجة أكبر إلى إلقاء الضوء عليها. علاوة على أن هذا البحث موجه – في نسخته العربية – إلى الباحثين العرب الراغبين في التعرف على الأعمال العربية في التحليل النقدي للخطاب، ويأمل أن يكون مِعْبَرًا لمن يرغب في التعمق فيه.

**1. تحليل الخطابات العربية نقديًا قبل التحليل النقدي للخطاب**

يمكن النظر إلى التحليل النقدي للخطاب على أنه كل ممارسة أكاديمية تتوفر فيها الشروط الأربع الآتية[3]:

1. تتعامل مع الخطاب؛ أي اللغة والعلامات الأخرى في الاستعمال الفعلي؛ أي في سياقات إنتاجها وتداولها، واستهلاكاتها الفعلية المحددة، زمانيًا ومكانيًا.
2. تتخذ موقفًا نقديًا مسائلاً للعلاقة بين الخطاب والسلطة.
3. تبرهن على دعاواها من خلال تحليلات دقيقة لظواهر لغوية، وتداولية، وبلاغية، وأدائية في الخطاب.
4. تدرس العلاقة بين الخطاب من ناحية، والممارسات الخطابية، والممارسات الاجتماعية التي تحيط بإنتاجه، وتشكله، وتوزيعه، واستهلاكه.

لو اعتمدنا السمات الأربع السابقة بوصفها معايير تصنيف دراسة ما تحت مظلة التحليل النقدي للخطاب من عدمه، فسوف نكتشف أن هناك دراسات تنتمي إلى التحليل النقدي للخطاب، وإن كانت لا تحمل لافتته. بعضها سابق زمنيًا على تدشين التحليل النقدي للخطاب بوصفه حقلاً معرفيًا، أي إنه كُتِب ونُشِر قبل أواخر ثمانينيات القرن الماضي، التي عُدَّت مرحلة تدشين التحليل النقدي للخطاب[4].

بصياغة أخرى، فإنه حيثما وجِدَ نقد للعلاقة بين الخطاب والسلطة، استنادًا إلى تحليل لساني تداولي وبلاغي وأدائي واجتماعي لخطابات فعلية ملموسة في سياقاتها الفعلية، وجِدَ التحليل النقدي للخطاب، وإن لم تُستعمل مصطلحاته، أو تحضر لافتته. وهذا هو الحال مع كتابات كثيرة، لو أننا نظرنا إليها من زاوية ما تفعله، وليس من زاوية ما تُسمي نفسها به. فبعض الدراسات تفحص كيف تتجلى السلطة في الخطاب، أو كيف ينجز خطابًا ما سلطة ما، أو كيف يسهم خطاب ما في الحصول على السلطة أو إضفاء الشرعية عليها، أو الاحتفاظ بها؛ بمعنى أنها دراسات نقدية. وهي تدرس مدونة من العلامات اللغوية وغير اللغوية المستعملة في سياق فعلي؛ بمعنى أنها تحقق مفهوم الخطاب من حيث هو لغة في الاستعمال، بواسطة إجراءات وعمليات تحليل تتصل بالتشكيل اللغوي، والحجاجي، والأدائي، وغيرها من المكونات الخطابية. فهي تجمع بين أضلاع ثلاث تشكل الهوية المائزة للتحليل النقدي

للخطاب؛ منظور نقدي، وتحليل نصي وخطابي، وتحليل للممارسات الخطابية والاجتماعية[5]. ومن ثمّ، فهي دراسات تُحلّل الخطاب نقديًا، وإن لم تحمل لافتة التحليل النقدي للخطاب.

من الدراسات التي تمارس التحليل النقدي للخطاب دون أن تحمل لافتته؛ ربما لأنها أُنجزت قبل أن يُدشَّن هذا الحقل المعرفي أصلا، دراسة عبد العليم (1990). تنتمي هذه الدراسة إلى التحليل النقدي للخطاب استنادًا إلى عوامل منها؛ أنها تدرس مدونة من اللغة الطبيعية، هي خطب السادات، وتعالجها من زاوية العلاقة بين الخطاب والسلطة، متخذة مقاربة نقدية لدراستها. كما أنها تحلل تشكلات النصوص التي تُنتج هيمنة وتلاعبًا وتضليلاً وتمييزًا؛ علاوة على فحص كيفية السيطرة على السياقات المختلفة التي تُنتج فيها هذه النصوص، وآليات مقاومة هذه الخطابات.

من زاوية أخرى، يمكن النظر إلى دراسات أخرى لم تشتغل تحت مظلة التحليل النقدي للخطاب، على أنها تنتمي، مع ذلك، إليه. إذ استعملت إجراءات ومفاهيم مشابهة لإجراءات التحليل النقدي للخطاب، ومفاهيمه، ومنظوراته. من ذلك بعض أعمال الدكتور محمد العمري، مثل كتاب "منطق رجال المخزن وأوهام الأصوليين". فهي أعمال تسعى إلى مساءلة لغة السياسة في سياقات استعمالها، وكشف تلاعباتها، وتناقضاتها، من خلال تحليل خطابات طبيعية فعلية. وجدير بالذكر أن التحليل النقدي للخطاب لا ينفرد بعدة مفاهيمية واصطلاحية تميزه عن غيره من الحقول المعرفية؛ لأن المصطلحات الأساسية التي تشكل عماده مأخوذة من حقول معرفية أخرى؛ مثل النظرية النقدية (مدرسة فرانكفورت)، والبلاغة، والتحليل التداولي والأسلوبي للخطاب، وتحليل المحادثة، وعلم السرد، ودراسات الأداء. ويختلف الباحثون في التحليل النقدي للخطاب في طريقة تشغيل هذه المصطلحات ومفاهيمها. كما أن التحليل النقدي للخطاب، تبعًا لأهم رواده[6]، ليس توجهًا محددًا في التحليل؛ فهو يستعين بإجراءات وعمليات تحليلية مأخوذة من حقول معرفية شتى. والخلاصة أن التحليل النقدي للخطاب منظور نقدي للخطابات التي تشتغل في المجتمع، تشترك الأعمال التي تنتمي إليه في غايتها (تعرية السلطة)، ومادتها (خطابات طبيعية)، وإطار معالجتها (فحص العلاقة بين الخطاب والواقع).

استنادًا إلى هذا الفهم، فإنني أحاج بأن تاريخ التحليل النقدي للخطاب في العالم العربي أقدم من التاريخ الرسمي للتحليل النقدي للخطاب بوصفه حقلاً معرفيًا دُشن في أوائل تسعينيات القرن العشرين على أرضية اللسانيات النقدية. ولكن لو أننا نلتزم بالتصور التقليدي لدراسات التحليل النقدي للخطاب، استنادًا إلى الهوية المعلنة للدراسات، فسنجد صعوبة في تحديد لحظة البداية.

**2. التحليل النقدي للخطاب يتحدث العربية: جهود الترجمة والتأليف**

شهد العقد الماضي (2008–2018) اهتمامًا عربيًا متزايدًا بالتحليل النقدي للخطاب. وقد اخترتُ العام 2008 لكونه يمثل، فيما أظن، نقطة انطلاق دالة؛ إذ شهد هذا العام تأسيس جمعية المحللين الناقدين للخطاب في العالم العربي، حملت اسم " The Arab Association of Critical discourse Analysts (AACDA). وعلى الرغم من أن جل المشاركين في تأسيس هذه الجمعية كانوا ممن يكتبون بالإنجليزية، ويدرسون أو يدرِّسون في جامعات غربية، فإن تدشينها يُعدُّ مؤشرًا دالاً على تبلور اهتمام عربي بهذا الحقل المعرفي. كما شهد عام 2008 كذلك – وفقًا لعبد الكريم، 2016، ص 167– مناقشة أول أطروحة دكتوراه باللغة العربية تستعمل التحليل النقدي للخطاب بوصفه منهجية بحثية؛ هي أطروحة (البلاغة السياسية: دراسة في مختارات من خطب السادات)[7].

لم يكد ينقضي عام على مناقشة أول أطروحة دكتوراه في التحليل النقدي للخطاب حتى ظهرت أول ترجمة عربية لكتابٍ في التحليل النقدي للخطاب؛ أعني ترجمة طلال وهبه لكتاب نورمان فيركلف (تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي). ويبدو هذا الاختيار دالاً من بعدين؛ الأولى أن أعمال فيركلف هي الأكثر رواجًا بين المحللين العرب الناقدين للخطاب؛ سواء من زاوية تطبيق مقاربته الاجتماعية الجدلية العلائقية للخطاب على أعمال عربية، أو من زاوية الإقبال على ترجمة أعماله إلى العربية. فقد مثلتْ أعماله المرجعية الأساسية لباحثين عرب مثل محمد شومان، وعماد عبد اللطيف، وجمعان عبد الكريم، ومنية عبيدي، ومحمد يطاوي وغيرهم. كما تُرجمت أربعة من كتبه إلى العربية؛ هي، علاوة على الكتاب السابق، (الخطاب والتغير الاجتماعي)[8]، و(اللغة والسلطة)[9]، وكتابه المشترك مع (إيزابيلا فيركلف)، المعنون بـ(تحليل الخطاب السياسي: مقاربة لطلاب الدراسات المتقدمة والعليا)[10]. أما البعد الآخر فهو إشارة ضمنية لتعدد التخصصات التي تعمل في إطار التحليل النقدي للخطاب. فكتاب فيركلف المذكور يحلل خطابات سياسية، وإعلامية، وتربوية متعددة. وفي الحقيقة، فإن المشتغلين بالتحليل النقدي للخطاب في العالم العربي جاؤوا من حقول معرفية شتى؛ بعضهم من دراسات الإعلام، وآخرون من العلوم السياسية، وفريق ثالث –أوسع انتشارًا حاليًا – خرج من عباءة حقلي اللسانيات والبلاغة، وغيرها.

ليس من المستغرب في هذا السياق أن يكون كتاب شومان (2007)، المتخصص في الدراسات الإعلامية، باكورة الأعمال التي عرّفت بالتحليل النقدي للخطاب باللغة العربية. وسرعان ما تبعته كتابات

أخرى من زوايا مغايرة. فقد قدم عبد اللطيف (2009)، المنطلق من خلفية البلاغة واللسانيات العربية، التحليل النقدي للخطاب بوصفه مقاربة مقاومة للخطابات السلطوية، في سياق مقارنته لأربع توجهات معرفية تحمل على عاتقها هذه المقاومة[11]. كما قدم مزيد (2010)، المتخصص في اللسانيات الإنجليزية، مدخلاً موجزًا مكثفًا للتحليل النقدي للخطاب، ضمن كتابه "تبسيط التداولية"، اشتمل على تعريف بأهم المصطلحات والمفاهيم التي تشتغل فيه، وأهم الموضوعات والظواهر التي يدرسها[12].

توالت إثر ذلك المقدمات التعريفية بالتحليل النقدي للخطاب؛ على نحو ما نرى في عبد اللطيف (2010، 2012ب)، والزليطني (2014)، والشمري والمحمود (2015)، وخلف وآخرون (2016)، وعبيدي (2016). وثمة ملاحظات أساسية تتعلق بهذه المقدمات التعريفية:

1. أن هذه المداخل لا تشكل تراكمًا معرفيًا فيما بينها. إذ لا تحيل الدراسات الأحدث على الدراسات الأقدم، مستعيضة عن ذلك بالإحالة إلى الكتابات الأساسية باللغة الإنجليزية أو ترجماتها إلى العربية. مدعية في معظم الأحوال أنها تقدم غير المقدم؛ في شكل مبسط من ادعاء السبق. أتفهم، بالطبع، أثر الشعور بجدّة البحث في هذا الحقل المعرفي بين المؤلفين بالعربية في هذا المجال، لكن هذا الشعور يحتاج في الحقيقة إلى ترشيد، ومراجعة. خاصة بعد مرور أكثر من ثلاثة عشر عامًا على بدء التعريف به.
2. أن أغلب هذه المقدمات لا تشكل مراجعات علمية لهذا الحقل المعرفي، إذ يغيب عن أغلبها المنظور النقدي في التعامل مع التحليل النقدي للخطاب. كما يغيب الوعي بالخصوصية الغربية له، ولا تُطرح أسئلة بشأن شروط تطويع التحليل النقدي للخطاب ليتلاءم مع اللغة العربية، وسياق المجتمعات العربية. وغالبًا ما تكتفي هذه المقدمات بسرد جزء من تاريخ نشأته في السياق الأوروبي، وتعريف مصطلحاته الأساسية، وأهم الظواهر التي يدرسها، وأهم المقاربات التي تعمل في إطاره، وأهم الأعلام المشتغلين فيه.
3. أن هذه المقدمات التعريفية غير مقصودة لذاتها في أغلب الأحوال؛ وإنما هي أشبه بالمداخل النظرية لتطبيقات متنوعة. ومن ثمّ، فإنها مقدمات موجهة لغرض التحليل. ومع ذلك، فإنها تبدأ من العام (الحديث عن الحقل المعرفي بأكمله) إلى الخاص (سواء أكان مقاربة من مقارباته، أم حزمة من مفاهيمه وإجراءات تحليله). فمقدمتا عبد اللطيف (2010، 2012 ب) تمثلان مدخلا لدراسة بيان التنحي لجمال عبد الناصر، ودراسة العلامات غير اللغوية في ميدان التحرير على التوالي. ومقدمة الزليطني (2014)

مدخل لدراسة عينة من الإعلانات (الإشهارات) المتداولة في منطقة الخليج العربي. أما مقدمة الشمري والمحمود (2015) فهي مدخل لدراسة التغطية الإخبارية للحرب على غزة عام 2006. في حين كانت مقدمة خلف وآخرون (2016) توطئة لتحليل الأخبار المتعلقة بالمرأة في الإعلام السوري أثناء الحرب الأهلية (2011–2016). وبالمثل كانت مقدمة عبيدي (2016) توطئة لتحليل خطابات الربيع العربي في تونس تحديدًا.

على خلاف المقدمات النظرية الممهدة لتحليل خطابات محددة، هناك مقدمات نظرية خالصة، تناولتْ ماهية التحليل النقدي للخطاب، وعلاقاته المعرفية مع حقول أخرى. مثل عبد الكريم جمعان (2016). فقد عرض في الفصلين السابع والتاسع من الكتاب تعريفًا لحقل التحليل النقدي للخطاب[13]، وأهم المساهمات المعرفية فيه. وقدم مراجعة للإسهامات العربية في هذا المجال، وقارنها بالأعمال الغربية. وعلى الرغم من أن المؤلَّف الصادر عام 2016 لا يشير إلى الكتابات العربية المنجزة قبل هذا التاريخ على نحو دقيق، فإن النتيجة التي توصل إليها ما تزال صحيحة. إذ يخلص إلى أن البحوث العربية المنجزة في هذا الحقل ما تزال محدودة بالمقارنة بغيرها من البيئات الأكاديمية المختلفة.

من المقدمات النظرية الخالصة للتحليل النقدي للخطاب، كذلك، دراسة يطاوي (2018a)[14]، التي قدم فيها عرضًا موجزًا لأهم الأسس النظرية للتحليل النقدي للخطاب، وأهم مقارباته التحليلية، علاوة على موجز لتاريخ نشأته. وتتمثل نقطة قوة هذا العرض في النقد الموجه للتحليل النقدي للخطاب؛ وبخاصة الهوية العامة المزدوجة للتحليل النقدي للخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية من ناحية، وممارسة أكاديمية من ناحية أخرى. علاوة على ازدواج هويته العلمية، لكونه نقطة انصهار التحليل اللساني النصي والمساءلة النقدية الاجتماعية. كذلك دراسة بكار (2018)، التي تسعى لتتبع أوجه العلاقة بين التداولية والتحليل النقدي للخطاب، مفسحة معظم صفحاتها لتقديم مدخل تعريفي بالحقل الثاني.

**خاتمة:**

المداخل النظرية السابقة بوابة عبور للباحثين العرب الراغبين نحو التعرف على التحليل النقدي للخطاب. وهي مفيدة لغير المطلعين على الكتابات الأصلية بالإنجليزية تحديدًا. ومن المثير للانتباه أن التحليل النقدي للخطاب يحفل بهذه المداخل والمقدمات التعريفية حتى في الأدبيات الإنجليزية، فهناك عشرات المقالات والفصول التي تقدم المعلومات نفسها تقريبًا بشأن هذا الحقل المعرفي.

يمكن تفسير هذا الميل المتواصل إلى إنتاج مقالات تُعرّف بالتحليل النقدي للخطاب إلى أسباب منها؛ الشعور الذي يلازم المشتغلين فيه بأنهم يعملون في حقل معرفي "غير مألوف"؛ والتراكم المعرفي المتنامي في هذا الحقل، وهو ما يتجلى في شكل تحولات وتطورات جذرية تعتريه كل بضعة أعوام. علاوة على الانتماءات المعرفية المختلفة للعاملين في هذا الحقل، والتي تجعل من تقديمه للمشتغلين في كل حقل على حدة عملاً قائمًا بذاته. وأخيرًا الرواج الكبير للكتابات التي تنتمي إليه، وهو ما يدفع الناشرين إلى قبول مزيد من الدراسات التعريفية به.

قدّم هذا الفصل فحصًا موجزًا للكتابات المعرِّفة بالتحليل النقدي للخطاب في السياق العربي. ويحتاج هذا الفصل إلى استكمال من زاويتين؛ الأولى فحص الدراسات التطبيقية التي وظَّفتْ التحليل النقدي للخطاب في دراسة مدونات عربية؛ للبحث في طبيعة المقاربات التي تطبقها، والإجراءات التي تنتخبها، والظواهر التي تدرسها. والثاني إجراء تقييم شامل للممارسات التطبيقية للتحليل النقدي للخطاب في السياق العربي، وفحص سبل تكييفه وتطويعه لينسجم مع اللغة العربية والسياق العربي.

**الهوامش:**

* د. عماد عبد اللطيف، أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة قطر.

1 أستاذة اللسانيات الاجتماعية بجامعة القاهرة (سابقًا). اشتركتْ، مع د. مديحة دوس، أستاذة اللسانيات في جامعة القاهرة، في تأسيس جماعة اللغويين بالقاهرة، التي استمرتْ أنشطتها لعقد ونصف من الزمان، حتى توقفتْ عام 2013.

2 ليس من أهداف هذه الدراسة تتبع تاريخ دراسات التحليل النقدي للخطاب المنجزة في أكاديميات عربية باللغة الإنجليزية. ومع ذلك ربما تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسات تعود إلى منتصف تسعينيات القرن الماضي. وربما يمثل قسم اللغة الإنجليزية في جامعة القاهرة الحاضن الأكثر أهمية لدراسات التحليل النقدي للخطاب في العالم العربي خلال ربع القرن المنصرم.

3 هناك صياغات مختلفة لمبادئ التحليل النقدي للخطاب، تتفاوت نوعًا وعددًا، وللاطلاع على بعض أهم هذه الصياغات يمكن الرجوع إلى: فان دايك 2014، ص 191–193، الذي يعرض مجموعة من المبادئ التي صاغها بنفسه، علاوة على مبادئ أخرى صاغها كتاب سابقون.

4 أتفق مع التصور الذي يرى أن كتاب "اللغة والسلطة"، لنورمان فيركلف، الصادر عام 1989، يمثل حجر الأساس في عملية تدشين التحليل النقدي للخطاب. انظر، Fairclough, 2014.

5 تتشكل علبة المستطيلات الشهيرة عند نورمان فيركلف من ثلاثة مستطيلات متداخلة؛ تحليل النص، وتحليل الممارسة الخطابية، وتحليل الممارسة الاجتماعية. انظر، فيركلف (2015)، ص 97.

6 انظر على سبيل المثال، فان دايك، 2014، مرجع سابق، ص 190.

7 أعد الأطروحة عماد عبد اللطيف، بإشراف مشترك بين أستاذين من جامعة لانكستر البريطانية هما بول شيلتون، وفيرونيكا كوللر، وأستاذ من جامعة القاهرة هو الدكتور عبد الحكيم راضي. لم تُنشر الأطروحة كاملة حتى الآن، وشكل جزء منها معظم مادة كتاب (استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي العربي: خطب السادات نموذجًا)، الصادر عن الهيئة العامة للكتاب، مصر، 2012 أ.

8 ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.

9 ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.

10 ترجمة عبد الفتاح عمور، دار الفرقد، دمشق، 2016.

11 انظر، عبد اللطيف، من الوعي إلى الفعل: مقاربات معاصرة في مقاومة الخطاب السلطوي. مجلة ثقافات، مجلة علمية محكَّمة، كلية الآداب، جامعة البحرين، عدد 22 (2009)، ص 68–81.

12 انظر، مزيد، بهاء الدين. (2010). من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي: تبسيط التداولية، دار شمس، القاهرة.

13 اختار المؤلف "تحليل الخطاب النقدي"، ترجمة لمصطلح Critical Discourse Analysis. وهو اختيار ملبس؛ لأنه يتداخل مع حقل معرفي آخر هو النقد الأدبي.

14 محمد يطاوي، المرجعية اللسانية في التحليل النقدي للخطاب، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، المجلد الثالث، العدد الأول، مصر، 2018a .

**قائمة المراجع:**

. بكار، سعيد، التداولية وتحليل الخطاب (النقدي)، ضمن "التداوليات وفلسفة اللغة"، دار القصبة، أغادير، 2018، ص 207-236.

. خلف، رنا وآخرون النساء في وسائل الإعلام السورية الناشئة: تحليل نقدي للخطاب. شبكة الصحفيات السوريات، 2016، رابط: https://www.academia.edu/29795890

دون، ميشال، *الديمقراطية في الخطاب السياسي المصري المعاصر*. ميشال دوريتشر دون. ترجمة عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، مصر، 2016.

الزليطني، محمد لطفي، من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب. *مجلة الخطاب*، ع17، 2014، ص 9-36.

سامينو، إيلينا، *الاستعارة في الخطاب*. ترجمة عماد عبد اللطيف وخالد توفيق. المركز القومي للترجمة، مصر، 2013.

الشمري، عقيل، ومحمود المحمود، التحليل النقدي للخطاب بالاعتماد على المدونات اللغوية/ أخبار حرب غزة نموذجًا، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، ع 33، 2015، ص 263- 305.

شومان، محمد، *تحليل الخطاب الإعلامي الكتاب*، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007.

شومان، محمد، *تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية*. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007.

عبد العليم، محمد، *تحليل الحقل الإيديولوجي للخطاب الساداتي*. كتاب الأهالي، القاهرة، 1990.

عبد الكريم، جمعان، *من تحليل الخطاب إلى تحليل الخطاب النقدي*. كنوز المعرفة، عمَّان، 2016.

عبد اللطيف، عماد، من الوعي إلى الفعل: مقاربات معاصرة في مقاومة الخطاب السلطوي، 2009. *مجلة ثقافات*، مجلة علمية محكَّمة، كلية الآداب، جامعة البحرين، عدد 22، ص 68-81.

عبد اللطيف، عماد، بيان التنحي وذاكرة الهزيمة: مدخل إلى التحليل البلاغي للخطاب السياسي، *مجلة ألف: مجلة البلاغة المقارنة*، مجلة علمية محكَّمة، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، القاهرة، عدد 30، 2010، ص 146-175.

عبد اللطيف، عماد، *استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي*. الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2012 أ.

عبد اللطيف، عماد، حروب بلاغية: مناورات خطاب السلطة في ساحة الثورة. *مجلة ألف في البلاغة المقارنة*. مجلة علمية محكمة، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، عدد 32، 2012ب، ص 283–311.

عبد اللطيف، عماد، تحليل الخطاب: بين بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الاجتماعية، *مجلة فصول*، فصلية علمية محكمة، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 2013، عدد 83–84، ص 509 ص530 .

عبيدي، منية، *التحليل النقدي للخطاب الإعلامي*. دار كنوز المعرفة، الأردن، 2016.

العمري، محمد، *منطق رجال المخزن وأوهام الأصوليين: عوائق الحداثة في المغرب*. دار القرويين، الدار البيضاء، 2009.

فان دايك، توين، *اللغة والسلطة*. ترجمة غيداء العلي، مراجعة وتقديم عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، مصر، 2014.

فيركلف، نورمان، *تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي*. ترجمة طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009.

فيركلف، نورمان، *الخطاب والتغير الاجتماعي*. ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.

فيركلف، نورمان، وإيزابيلا فيركلف، *تحليل الخطاب السياسي: مقاربة لطلاب الدراسات المتقدمة والعليا*. ترجمة عبد الفتاح عمور، دار الفرقد، دمشق، 2016.

مزيد، بهاء الدين، *تبسيط التداولية: من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي*. دار شمس، القاهرة، 2010.

يطاوي، محمد، المرجعية اللسانية في التحليل النقدي للخطاب: في الأصول ونقد المناهج. *مجلة سياقات*، مجلد 3، عدد 1، 2018 أ، ص 354–385.

. Fairclough, N. (2014). What Is CDA? Language and Power Twenty-Five Years On. 2014. An online article: https://www.academia.edu/8429277.